T

تابو : Taboo

لقد اشتقت الكلمة الإنجليزية "taboo" من كلمة "tabu" البولينيزية. وفى اللغات البولينيزية، يُقصد بكلمة "tabu" «ممنوع أو مُحَرَّم». وقد دخلت كلمة "taboo" فى اللغات الأوربية لأول مرة نتيجة للرحلة الثالثة التى قام بها «الكابتن جيمس كوك» إلى بولينيزيا. فقد أوضحت له ملاحظاته للسلوك فى تلك المنطقة أن هناك مُحرمات أو محظورات معينة. فمثلا، لقد أوضحت لنا الدراسة أن هناك مجتمعات تحرم أكل الحيوان الطوطم.

المراجع :

١ - Radcliffe – Brown, A., R., Structure And Function In Primitve Society (London, Cohen & West LTD, Seventh Impression, 1968).

٢ - Lowie, R. H., Primitive Society (London, Routledge & Kegan Paul, LTD, Fifth Impression, 1960).

وشم : Tattooing

١ - «الوشم: ما يكون من غرز الإبرة فى البدن وذر النيلج عليه حتى يزرق أثره أو يخضر». (انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثانى، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م، ص ١٠٤٧).

٢ - هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الكلمة الإنجليزية tattoo (أى وشم باللغة العربية) مشتقة من كلمة تاهيتيه tatau. ويُعتبر الكابتن «كوك» هو أو من أدخل هذه الكلمة إلى اللغة الإنجليزية (سنة ١٧٦٩).

٣ - وهناك أدوات مختلفة لإجراء عملية الوشم. ومن هذه الأدوات نذكر: الأشواك، الأصداف، العظام، الإبر الكهربية. وجدير بالذكر أن أول آلة كهربية للوشم فى الولايات المتحدة الأمريكية قد سُجلت سنة ١٨٩١.

٤ - وبالنسبة للرسوم الخاصة بالوشم، فهناك نماذج كثيرة، وسوف نكتفى هنا بالإشارة إلى بعض النماذج فى بعض المجتمعات:

قبائل الهايدا: الذئب، الدب، السمك.

تاهيتى: شجرة جوز الهند، رجال، حيوانات، زهور، نجوم، دوائر.

مصر: الأسد، الشجر، نُقط، خطوط قصيرة مستقيمة، السمك.

٥ – كما تدلنا الدراسة على أن الوشم كان معروفا فى مصر القديمة. فالموظفون المخلصون كانوا يشمون اسم الملك على أكتافهم أو على صدورهم[١]. كذلك كان الوشم معروفا فى الجزيرة العربية قبل الإسلام. يقول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد.

٦ – وقد حدثنا «فرانز بواس» عن الوشم عند نساء الإسكيمو فى كتابه الذى نشره سنة ١٨٨٨. فالفتاة فى ذلك المجتمع، عندما تبلغ الثانية عشرة من عمرها، تقوم بوشم وجهها لتجميله. وبالنسبة لطريقة الوشم، فإنه يتم بإدخال إبرة وخيط تحت الجلد أو باستخدام آلة خاصة لهذا الغرض. وفى حالة استخدام الإبرة والخيط، فإن الخيط يجب أن يُضمخ بمزيج من عصارة نوع من الطحالب والسناج للحصول على رسوم ذات لون أزرق. وفى حالة استخدام الآلة بدلا من الإبرة والخيط، يجب استخدام هذا النوع من المزيج أيضا. ومن أجزاء الجسم التى تقوم النسوة هناك بوشمها نذكر: الوجه، الذراعين، اليدين، الفخذين، الصدر[٢].

٧ – كما حدثنا الباحث الإنجليزى «إ. و. لين» عن الوشم فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر (سنة ١٨٣٦). فقد ذكر لنا أن كثيرا من الرجال فى الطبقة الدنيا يشمون الذراع وأحيانا اليد اليمنى واليد اليسرى والصدر. كما ذكر لنا، أيضا، أن عادة الوشم كانت منتشرة فى ذلك الحين، بين نساء الطبقة الدنيا فى قرى مصر ومدنها. والوشم عبارة عن رسم علامات ثابتة ذات لون أزرق أو مشرب بالخضرة على الوجه وأجزاء أخرى من الجسم مثل ظهر اليد اليمنى أو اليسرى، الذراع اليمنى أو الذراعين معا، القدمين، الجبهة، وسط الصدر. وقد لاحظ «لين» أن الكثيرات من النساء فى أقصى الصعيد يشمن الشفتين ليكسبن أسنانهن بريقا. وفى العادة، يتم الوشم للفتاة عندما تبلغ الخامسة أو السادسة من عمرها. كما جرت العادة كذلك على أن تقوم بإجراء هذه العملية امرأة من الغجر. وأما بالنسبة لطريقة الوشم، فإن الجلد يُوخز بمجموعة من الإبر على الشكل المراد رسمه. ثم يُضمخ الموضع بمزيج من السناج ولبن يتم الحصول عليه من ثدى إحدى النساء. وبعد مرور فترة أسبوع، وقبل أن يلتئم الجلد يُوضع عليه معجون من أوراق البرسيم الطازجة ليكسبه لونا أزرقا أو مشربا بالخضرة. وقد يُضمخ مكان الإبر بالنيلج بدلا من ذلك[٣].

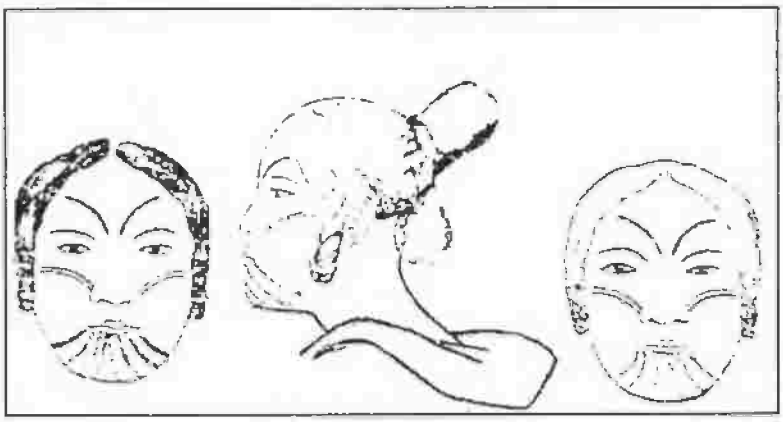

صورة رقم / ٦٣

نمط وشم الوجه عند نساء الإسكيمو.

انظر : Boas, F., The Central Eskimo (A Bison Book, 1964).

صورة رقم / ٦٤

فتاة مصرية موشومة فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

انظر : Lane, E.W., The Modern Egyptians (London, 1944).

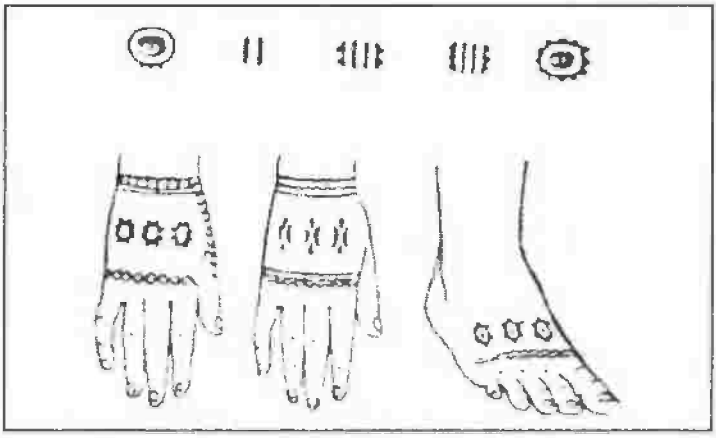

صورة رقم / ٦٥

نماذج من الوشم على اليدين والقدمين (فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر)

انظر : Lane, E.W., The Modern Egyptians (London, 1944).

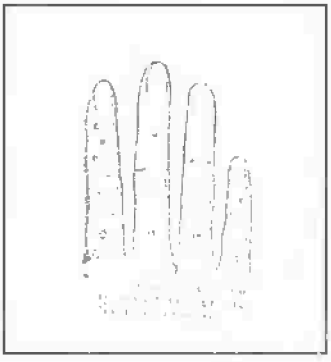

صورة رقم / ٦٦

علامات وشم على أصابع

امرأة من الصعيد،

وذلك بغرض تقويتها.

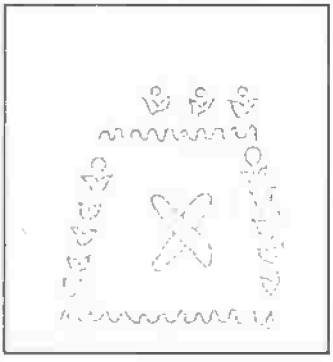

صورة رقم / ٦٧

علامات وشم على ظهر

اليد اليمنى لإحدى النساء،

وكذلك على ظهر المعصم.

انظر : Blackman, W.S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass & Co. LTD., New Impression, 1968).

٨ – وقد حدثتنا أيضا الباحثة الإنجليزية «و. بلاكمن» عن الوشم عند الفلاحين فى مصر العليا خلال النصف الأول من القرن العشرين. فقد ذكرت لنا أن الوشم ينتشر بين الإناث والذكور من الفلاحين. وتتكون الأداة المستخدمة لإجراء هذه العملية من سبع إبر مثبتة فى عصا قصيرة. ويُستخدم السناج كمادة ملونة. وهو عادة يُمزج بالزيت. وفى بعض الأحيان تقوم المرأة بإجراء هذه العملية للنساء والفتيات. بينما يقوم الرجل بإجرائها للرجال والفتيان. ولكن يمكن القول أنه لا توجد قاعدة ثابتة فى هذه الناحية. وفى بعض الأحيان تسير المرأة التى تقوم بإجراء هذه العملية فى شوارع القرية وهى تصيح قائلة: «يا صبى تعال دق». كذلك يواظب الرجل الذى يقوم بإجراء هذه العملية، فى أغلب الأحيان، على حضور سوق القرية. وهو يجلس القرفصاء تحت إحدى الأشجار هناك وبجانبه نماذج عديدة للرسوم الخاصة بالوشم. ومن هذه النماذج نذكر: الشجرة، النقطة، الطائر، خطوط قصيرة مستقيمة، السمكة، الصليب (للأقباط فقط). وقد ذكرت لنا «بلاكمن» أيضا أن بعض الأقباط يشمون على الذراع تاريخ زيارتهم للأماكن المقدسة فى مدينة القدس. ومن أجزاء الجسم التى جرت العادة على وشمها نذكر: ظهر اليد، المعصم، الأصابع، الذراع، الصدغ، الجبهة، الذقن، الصدر[٤].

٩ – وهناك أسباب كثيرة لإجراء عملية الوشم. ومن هذه الأسباب نذكر: الزينة الشخصية، الوقاية من الأمراض، علاج بعض الأمراض، إثبات الشخصية، إثبات العضوية فى طائفة معينة.

١٠ – ويرى بعض الباحثين أن الآلة الخاصة بالوشم قد تؤدى إلى الإصابة ببعض الأمراض نتيجة لتلوثها. وبناء على ذلك، فهم يعترضون على الوشم ويطالبون بالتوقف عن ممارسة هذه العادة.

انظر : Branding
Scarification

المراجع :

١ – **Budge, E.A. Wallis, The Dwellers On The Nile. Chapters On The Life, History, Religion And Literature Of The Ancient Egyptians (London, The Religious Tract Society, 1926), P. 68.**

٢ – Boas, F., The Central Eskimo (A Bison Book, 1964), P. 153.

٣ – Lane, E.W., The Modern Egyptians (London: J. M. Dent & Sons LTD. New York: E. P. Dutton & Co. Inc. 1944), P.P. 29 – 30 And P.P. 40 – 42.

٤ – Blackman, W.S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass * Co. LTD, New Impression, 1968). P.P. 50 – 55.

٥ – Jenkinson, Constance, "Tatuing", In Encyclopaedia Of Religion And Ethics, Vol. XII, 1921. P.P. 208 – 214.

بحث الفريق : Team Research

١ – تدلنا الدراسة على أن كثيرا من العلماء قد قاموا بمفردهم بإجراء دراساتهم الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: دراسة «أ. ر. رادكليف براون» لسكان جزر الأندمان؛ دراسة «ب. مالينوسكي» لسكان جزر التروبرياند؛ دراسة «إ. إ. إيڤانز پريتشارد» لقبائل الأزاندى والنوير فى جنوب السودان؛ دراسة «مارتن يانج» عن قرية «تايتو» فى بلاد الصين؛ دراسة «ميشيل بانتون» عن «فريتاون» فى سيراليون.

٢ – كما تدلنا الدراسة كذلك على أن بعض العلماء قد اصطحبوا معهم زوجاتهم أثناء قيامهم بإجراء دراساتهم الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: دراسة «ش. ج. سلجمان» وزوجته عن قبائل جنوب السودان؛ دراسة «چون إمبرى وزوجته عن قرية «سوهى» فى اليابان؛ دراسة «ريموند فيرث» عن الصيادين فى الملايو. وقد ذكر لنا «فيرث» أن وجود زوجته معه، أثناء فترة البحث الحقلى فى الملايو، قد ساعده على جمع معلومات كثيرة عن حياة المرأة هناك.

٣ – كما تدلنا الدراسة كذلك على أن كثيرا من العلماء قد صحبوا معهم فرقاء من الباحثين أثناء إجراء دراساتهم الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: بعثة جامعة كمبردج إلى مضايق توريس، دراسات «ديمترى جاستى» عن القرية فى رومانيا، دراسة «روبرت لند وهيلين لند» عن «ميدلتاون» بالولايات المتحدة

الأمريكية، دراسة «و. ل. وورنر» عن «يانكى سيتى» فى الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة «دوبى» عن قرية «شاميريت» فى بلاد الهند. وسوف نكتفى هنا بالإشارة، بشىء من الإيجاز، إلى تكوين فريق البحث فى قرية «شاميريت»: كان فريق البحث برئاسة «دوبى» وعضوية ممثلين عن ست كليات بجامعة عثمانيا بالهند. وهذه الكليات هى: الآداب، الزراعة، الطب البيطرى، الطب، الهندسة، التربية. وكانت كل كلية ممثلة فى فريق البحث بوحدة تتكون من أحد أعضاء هيئة التدريس واثنين أو أكثر من الخريجين. وبالنسبة لتقسيم العمل بين وحدات البحث المختلفة، فقد كانت كلية الآداب هى المسئولة عن إجراء الدراسة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع القرية. أما بقية الوحدات الأخرى، فإن كل واحدة منها كانت تقوم بإجراء الدراسات التى تُطلب منها فى مجال تخصصها.

٤ – ومن النقد الذى يُوجَّه إلى طريقة بحث الفريق نذكر: تعذر الحصول على الباحثين الأكفاء اللازمين للاشتراك فى فريق البحث، الوقت الضائع فى المناقشات التى قد تطول أكثر من اللازم بين الباحثين، انعدام التوافق بين أعضاء الفريق، سوء التنظيم، عدم وجود التمويل الذى يكفى لإجراء البحث.

انظر : Haddon, Alfred

Shamirpet

المراجع :

١ – على محمود إسلام القار، «بحث الفريق كطريقة لدراسة المجتمع». بحيث منشور فى كتاب «دراسات فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا مهداه إلى روح الدكتور أحمد الخشاب». تأليف مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية. (دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٥) ص. ص ١٥٣ – ١٦٥.

٢ – Warner, W.L. And Lunt, P.S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, Ninth Printing, 1955).

٣ – Dube, S.C., Indian Village (Routledge & Kegan Paul LTD, London, Fifth Impression, 1955).

رسالة : Thesis

الرسالة هى عبارة عن بحث مبتكر يتقدم به الباحث - بعد تخرجه من الجامعة - لنيل درجة الماچستير أو درجة الدكتوراه. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن جمع كلمة "thesis" باللغة الإنجليزية هو "theses". وفى الوقت الحاضر، توجد مراجع كثيرة باللغة الإنجليزية، عن كيفية كتابة الرسائل. وينبغى على طالب الدراسات العليا فى ميدان علم الاجتماع، أن يرجع إلى بعض هذه المراجع ليتعرف على أهم ما توصل إليه الباحثون فى ميدان كتابة الرسائل الجامعية. كما ينبغى على طالب الدراسات العليا أن يرجع إلى الرسائل الجامعية السابقة فى ميدان تخصصه.

انظر : Arab Republic Of Egypt

المراجع :

١ - Turabian, K.L., A Manual For Writers Of Term Papers, Theses, And Dissertations (The University Of Chicago Press, 1955).

٢ - أحمد شلبى، كيف تكتب بحثا أو رسالة (ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٥٤).

تيكوپيا : Tikopia

تقع هذه الجزيرة الصغيرة شرقى جزر سولومون البريطانية. وقد قام «ريموند فيرث» بإجراء دراسته الحقلية هناك فى الفترة من يوليو سنة ١٩٢٨ حتى يوليو سنة ١٩٢٩. وبعد عودته من هناك نشر كثيرا من المعلومات عن ذلك المجتمع البدائى فى عدد من الدوريات العلمية وكذلك فى عدة كتب. وفى سنة ١٩٣٦ نشر كتابه :

We, The Tikopia. A Sociological Study Of Kinship In Primitive Polynesia.

وهذا الكتاب يحتوى على تحليل سوسيولوچى للحياة الأسرية والقرابة فى جزيرة تيكوپيا. وقد ذكر لنا «فيرث» أنه قد عالج هذا الموضوع بشىء من التفصيل. ذلك أن المجتمعات البدائية تتغير فى الوقت الحالى (وقت إجراء الدراسة)، ويجب على العلماء أن يبادروا بدراستها قبل فوات الأوان. ويشتمل هذا الكتاب على «مقدمة» كتبها «ب. مالينوسكى» وستة عشر فصلا

صورة رقم / ٦٨

ريموند فيرث

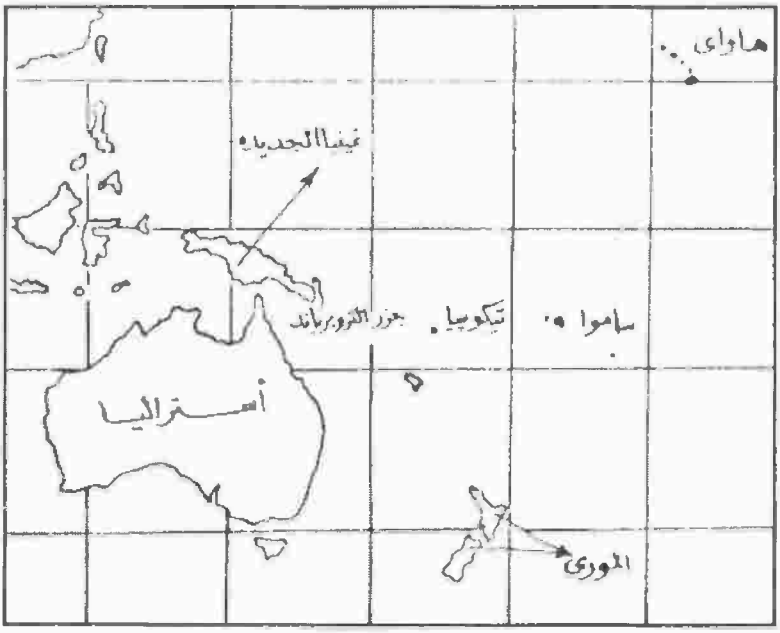

خريطة رقم ٢ : جزيرة تيكوبيا

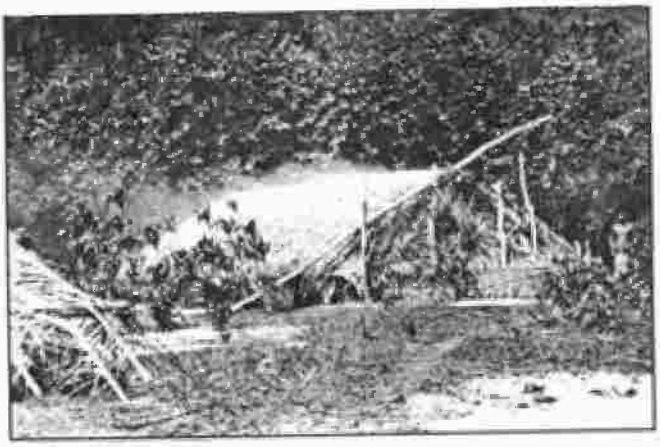

صورة رقم / ٦٩

منزل أحد الزعماء فى جزيرة تيكوپيا

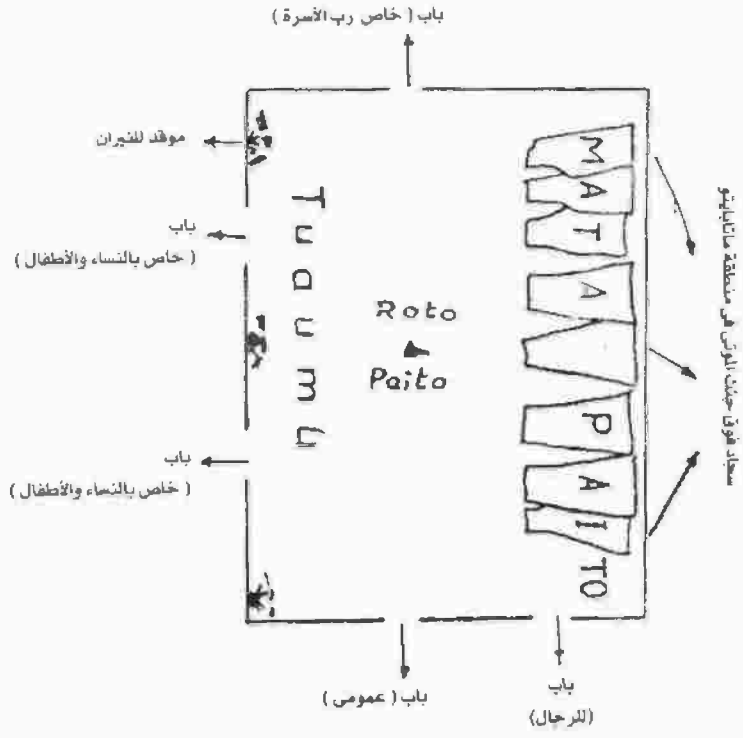

صورة رقم / ٧٠

التخطيط الداخلى للمسكن فى جزيرة تيكوپيا

صورة رقم / ٧١ : أحد زعماء جزيرة تيكوبيا وهو يرتدى الزى الخاص بالرقص

صورة رقم / ٧٢ : رجل من جزيرة تيكوبيا

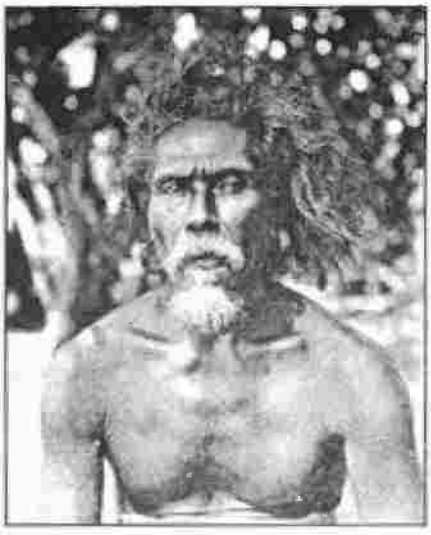

صورة رقم / ٧٣ : رجل عجوز من جزيرة تيكوپيا

صورة رقم / ٧٤

رجل من جزيرة تيكوپيا يلبس سنة من أسنان والده المتوفى

صورة رقم / ٧٥

طفل من جزيرة تيكوپيا يجلس على ركبة أبيه

Tikopia

تبحث في الحياة بالقرية والمسكن والقرابة وأسس ملكية الأرض والمشكلة السكانية وسوسيولوچيا الجنس ونظام الزواج.. إلخ.

وقد وصف لنا «فيرث» سكان هذه الجزيرة بأنهم من ذوى الأجسام البهية، كما ذكر لنا أيضا أنهم يطلقون لحاهم وشعورهم. وقد بلغ عددهم ١٢٨١ نسمة سنة ١٩٢٩. ويعتمد الأهالى هناك فى معيشتهم على الزراعة وصيد الأسماك. وهم لا يستخدمون النقود فى معاملاتهم مع بعضهم، وإنما يتبعون نظام المقايضة وتقديم السلع المختلفة لقاء ما يقومون به من أعمال. وقد تمكن المبشرون من إدخال المسيحية بالجزيرة، وبلغ عدد المسيحيين هناك وقت إجراء الدراسة نصف عدد أفراد المجتمع تقريبا. أما بقية السكان، فقد كانت وثنية. ويعيش الأهالى فى عدة قرى تتناثر فى أرجاء الجزيرة. وبالنسبة للمساكن، فقد ذكر لنا «فيرث» أنها منخفضة الارتفاع. كما أن كل بيت به عدة أبواب مصممة بحيث تسمح فقط بدخول الأفراد وهم يزحفون على أيديهم وركبهم. وبسبب انخفاض سقف المسكن، فإن الأهالى ينتقلون من مكان إلى آخر داخل المسكن زحفا على أيديهم وركبهم. ولا شك أن بناء المساكن بهذه الطريقة إنما يرجع إلى خوف الأهالى من الأنواء التى تكتسح الجزيرة فى كثير من الأحيان. وقد اعتاد الأهالى هناك – حتى المسيحيون منهم – على دفن موتاهم داخل مساكنهم. وهم يبررون ممارسة هذه العادة بحبهم الشديد لأفراد أسرهم. وبالنسبة للوسائل التى يتم بها الزواج فى ذلك المجتمع، فهناك طريقة الهروب مع الزوج وطريقة الاستيلاء على المرأة بالقوة. كما حدثنا «فيرث» فى هذا الكتاب أيضا عن علاقة السكان بموارد القوت فى الجزيرة. فالسكان كانوا بصفة عامة حتى عهد قريب فى حالة توازن مع موارد القوت. وهو يرى أن ذلك كان يرجع إلى عوامل مختلفة هى: العزوبة، العزل، الإجهاض، وأد الأطفال، الأسفار البحرية، الحروب. إلا أن اتصال الجزيرة بالأوربيين، عن طريق الحكم والمبشرين، قد أدى إلى بدء ظهور مشكلة سكانية بها. فالخوف من الحكومة قد أدى إلى منع قيام الحروب بين الأهالى، وبالتالى لم يعد فى الإمكان طرد أى أسرة خارج الجزيرة. كما أن الموانع الأخرى قد تأثرت، إلى حد كبير، نتيجة لانتشار المسيحية. فالإرساليات التبشيرية تعارض أشد المعارضة إشباع العلاقات الجنسية خارج الزواج. وقد أدى ذلك إلى دفع الشبان الذين اعتنقوا المسيحية إلى هجر العزوبة والإقدام على الزواج. وفضلا عن ذلك، فقد عارضت البعثات التبشيرية أيضا الإجهاض ووأد الأطفال. وهكذا فقد أصبح مجتمع تيكوپيا مهددا بمشكلة سكانية نتيجة لاتصاله بالحضارة الغربية. ولمواجهة هذه المشكلة، ناقش «فيرث» عددا من الحلول المقترحة لعلاجها. وهذه الحلول هى: الهجرة،

العمل على زيادة الإنتاج الزراعى، نشر الوعى بين الأهالى فيما يتعلق بالناحية الجنسية وتوزيع وسائل منع الحمل.

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن «فيرث» قد اطلع على الدراسات السابقة عن منطقة البحث قبل سفره لإجراء دراسته الحقلية. فهو، مثلا، ذكر لنا أنه قد رجع إلى كتاب «و. ريفرز» عن تاريخ المجتمع الميلانيزى، ووجه إليه نقدا شديدا بسبب عدم دقة بعض المعلومات التى ذكرها «ريفرز» فى كتابه عن سكان جزيرة تيكوبيا. وكما ذكرنا من قبل، فقد توجه إلى الجزيرة وأقام بها لمدة سنة كاملة. ومن الوسائل التى اعتمد عليها لجمع المعلومات نذكر: الإقامة فى القرى والاختلاط بالأهالى فى مساكنهم ومشاركتهم فى مختلف الأنشطة التى كانوا يقومون بها فى حياتهم اليومية، الرجوع إلى المخبرين من مختلف الجماعات والمناطق، استخدام طريقة شجرة النسب، القيام بإجراء تعداد لسكان الجزيرة.

كذلك يهمنا أن نشير هنا إلى أن «فيرث» قد زار الجزيرة مرة ثانية سنة ١٩٥٢، وقضى بها فترة خمسة شهور. وفى سنة ١٩٥٩ ظهر كتاب: Social Change In Tikopia

وعنوان هذا الكتاب باللغة العربية هو: «التغير الاجتماعى فى تيكوبيا».

انظر : Firth, Raymond

المراجع :

Firth, R., We, The Tikopia. A Sociological Study Of Kinship In Primitive Polynesia (London, George Allen & Unwin LTD, Museum Street, Second Edition, 1957).

طوطمية : Totemism

توجد عند كثير من الشعوب البدائية أشكال متنوعة للعلاقة بين الجماعات الاجتماعية من ناحية، وأنواع من الحيوانات أو النباتات أو الظواهر الطبيعية من ناحية أخرى. وهذا النوع من العلاقة يُطلق عليه «الطوطمية». هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الكلمة الإنجليزية "totem" قد اشتقت من كلمة، فى لغة إحدى قبائل الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية، تكتب على أنواع شتى[1]:

Totem, tatam, dodaim

Totemism

وبالنسبة للترجمة العربية للكلمة الإنجليزية "totemism" فإننا نفضل الكلمة العربية «طوطمية» لاشتهار استخدامها. وجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى قد آثر استخدام كلمة «توتمية» فى كتابه «الطوطمية أشهر الديانات البدائية»: «جرت عادة كثير من المصريين أن يقلبوا التاء فى الكلمة الأعجمية طاء. فيقولوا مثلا «ميطافيزيقا» بدلا من «ميتافيزيك». وعلى هذه الطريقة كتب بعض الباحثين من قبلنا، ومنهم جرجى زيدان وسلامة موسى، كلمة «الطوطمية» وكلمة «الطواطم» بالطاء. وقد سرنا على طريقتهم فى عنوان الكتاب لاشتهار الكلمة بهذا الرسم. ولكننا آثرنا فيما عدا العنوان الخارجى كتابتها بالتاء، لأن التاء أخف فى النطق وفى الرسم من الطاء، ولأنه لا ضرورة لقلب التاء إلى حرف آخر مع وجودها فى الرسم العربى»[٢].

وتنتشر الطوطمية فى مناطق كثيرة من العالم. فهى توجد فى أمريكا وأستراليا وميلانيزيا والقارة الإفريقية وبعض أجزاء من آسيا[٣]. وفى بعض الأحيان قد يكون للجماعة أكثر من طوطم واحد[٤]. وتختلف المعتقدات الخاصة بالطوطمية اختلافا كبيرا من مجتمع إلى آخر. ولكننا بالرغم من ذلك يمكننا أن نشير إلى بعض الصفات الشائعة:

١ - تسمية الجماعة الاجتماعية، فى كثير من الأحيان، باسم الطوطم.

٢ - وجود خلفية أسطورية، فى أكثر الأحيان، تفسر لنا العلاقة بين الجماعة والطوطم. ومن الأمثلة على ذلك نذكر أسطورة السلحفاة عند «التالنسى»: «ذات مرة اشتد العطش بأحد الأجداد للعشيرة. فأخذ يبحث عن الماء فى مكان. ولكنه لم يتمكن من العثور عليه. وفجأة وقع بصره على سلحفاة تزحف أمامه على الأرض، فقرر أن يتبعها. وبعد قليل وصلت السلحفاة إلى كومة من أوراق الشجر الجافة وأخذت تنكتها جانبا لتكشف عن ينبوع. وبعد أن شرب الجد من مائه، أخذ على نفسه (وكذلك على خلفائه من بعده) عهدا بألا يأكل السلحفاة»[٥].

٣ - وجود قواعد إجبارية للسلوك فى أكثر الأحيان، ويتعين على أفراد الجماعة الطوطمية عدم مخالفتها. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: تحريم قتل الطوطم، تحريم أكل الطوطم، دفن الطوطم عند وفاته، تقديم الطعام للحيوان الطوطم فى الغابات[٦].

Totemism

ورغما من أن الصفات التى ذكرناها تُعتبر سمات شائعة للطوطمية، فإننا يهمنا أن نؤكد أن إحدى هذه الصفات (أو أكثر) قد تكون غير موجودة فى بعض النظم الطوطمية

هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن دخول المسيحية فى بعض المجتمعات قد أدى إلى اتجاه الأهالى إلى أكل الحيوان الطوطم. ففى جزيرة تيكوبيا، مثلا، ذكر لنا «ريموند فيرث» أن بعض الأهالى الذين اعتنقوا المسيحية قد أصبحوا يأكلون الحمام والترسة[٧].

انظر : Tikopia

المراجع :

١ – Gould, J. And Kolb, W.L. (Ed.), A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, Fifth Printing, 1969), P. 720.

٢ – على عبد الواحد وافى، الطوطمية أشهر الديانات البدائية (دار المعارف بمصر، فبراير، سنة ١٩٥٩) ص ٧.

٣ – Lowie, R. H., Primitive Society (Lonon Routledge & Kegan Paul LTD, Fifth Impression, 1960). P. 131.

٤ – The Royal Anthropological Institute Of Great Britain And Ireland, Notes And Kegan Paul LTD, Lonon, Sixth Edition, 1951), P. 192.

٥ – Fortes, M., The Dynamics Of Clanship Among The Tallensi (Oxford University Press, 1945), P. 128.

٦ – Notes And Queries On Anthropology, P. 192; Piddington, R., An Introduction To Anthropology. Vol. One (London, Second Edition, 1952), P.P. 200 – 201.

٧ – Firth, R., We, The Tikopia (London, Second Edition, 1957), P. 46.

نقابة عمالية : Trade Union

١ – «النقابة العمالية هى رابطة دائمة من الأفراد الذين يعملون بأجر بغرض المحافظة على شئون حياتهم فى العمل أو ترقيتها». انظر:

S. And B. Webb, The History Of Trade Unionism (London: Longmans, Green, 1920), P. 1.

كما نقرا التعريف التالى فى «معجم علم الاجتماع»:

«النقابة العمالية هى رابطة اختيارية من العمال تُنشأ للمحافظة على حقوقهم ومصالحهم أو لترقيتها؛ مع الاهتمام بصفة خاصة بالأجور، ساعات العمل، الشئون الصحية، الكفاية، الأمن، التعليم، التأمين.. الخ». انظر

Fairchild, H.P. (Ed.), Dictionary Of Sociology (Published By Philosophical Library, New York City, 1944), P.P. 321 – 322.

٢ – وبالرغم من أن الأهداف النقابية تختلف، إلى حد كبير، من حركة نقابية إلى أخرى، فهناك أهداف نقابية مشتركة. ومن هذه الأهداف نذكر: تقديم المزايا المختلفة للأعضاء، تحسين ظروف وشروط العمل، العمل على تأمين العمال سواء فى حاضرهم أو فى مستقبلهم. وهناك وسائل مختلفة قد تلجأ إليها النقابات العمالية لتحقيق أهدافها. ومن هذه الوسائل نذكر: المساومة الجماعية، الإضراب عن العمل، المشاركة السياسية.

٣ – وهناك نوعان من العضوية النقابية: عضوية اختيارية وعضوية إجبارية. وتختلف الحركات النقابية فيما بينها من حيث أخذها بنظام العضوية الإجبارية أو العضوية الاختيارية. وجدير بالذكر أن المادة الخامسة من القانون رقم ٣١٩ لسنة ١٩٥٢ فى شأن نقابات العمال فى مصر قد نصت على أنه «فى أى وقت يبلغ عدد أعضاء نقابة المنشأة ثلاثة أخماس مجموع عمالها يُعتبر الباقون أعضاء فى النقابة». غير أن القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٦ قد نص صراحة على أن للعامل حرية الانضمام إلى المنظمة النقابية أو الانسحاب منها. (المادة ٣).

٤ – وفى مصر، كانت أول محاولة لتكوين نقابة عمالية هى تلك التى قام بها عمال السجاير بالقاهرة سنة ١٨٩٩. فقد أضرب هؤلاء العمال فى ذلك العام وطالبوا برفع أجورهم. كما أنهم قد حاولوا تكوين نقابة لهم، ولكن هذه الفكرة كان مصيرها الفشل. وعندما أخذت شركات السجاير فى استخدام الآلات للاستعاضة بها عن الأيدى العاملة، شعر

العمال بالخطر فألف عمال «ماتوسيان» نقابة لهم سنة ١٩٠٨. ثم اقتدى بهم سائقوا الترام بالقاهرة، فألفوا نقابة لهم فى سنة ١٩٠٨ أيضا. وفضلا عن ذلك، فقد قامت طوائف أخرى من العمال بتكوين نقابات لها. وتُعتبر «نقابة عمال الصنائع اليدوية» أهم النقابات العمالية التى ظهرت فى مصر خلال الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى. وقد أنشأ الحزب الوطنى هذه النقابة سنة ١٩٠٩ لترقية حالة العمال المادية والأدبية. وتختلف هذه النقابة عما سبقها من النقابات من حيث إنها كانت تتكون من المصريين فقط. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى الدور الهام الذى قام به رجال الحزب الوطنى نحو هذه الحركة النقابية الناشئة. فالزعيم الراحل محمد فريد كان نصيرا للطبقة العاملة. وقد انتقد سياسة الحكومة نحو العمال بسبب عدم قيامها بإصدار التشريعات اللازمة لحمايتهم. كما أنه كان يدعو دائما إلى تكوين النقابات.

وفى سنة ١٩١٤ نشبت الحرب العالمية الأولى وفرضت بريطانيا حمايتها على مصر. وقد أدى ذلك إلى توقف النشاط النقابى فى البلاد.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها تجدد نشاط النقابات واتسع نطاقه. فقد أعاد كثير من العمال تأليف النقابات القديمة. كما أنهم قد كونوا أيضا عددا كبيرا من النقابات الجديدة. هذا ويهمنا أن نشير إلى أن تأليف هذه النقابات كان يتم دون تدخل من جانب الشرع لتنظيمها. ذلك أن القانون، فى ذلك الوقت، لم يكن يحرم نشاط النقابات. كما أنه، فى نفس الوقت، لم يكن يعترف بها. وكانت لائحة كل نقابة تتناول الأحكام الخاصة بتكوينها وإدارتها وحلها. وبالنسبة لأغراض النقابة، فإنها كانت تنحصر فى الدفاع عن مصالح العمال وتحسين أحوال الأعضاء ماديا وأدبيا. وفى سنة ١٩٤٢ أصدرت حكومة الوفد أول قانون مصرى يعترف بالنشاط النقابى فى البلاد (القانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٤٢ بشأن نقابات العمال). وقد نصت المادة ١٢ من هذا القانون على أنه «لا يجوز للنقابات أن تباشر أعمالها إلا بعد تسجيلها فى وزارة الشئون الاجتماعية بناء على طلب مجلس الإدارة». كما نصت المادة ١٨ من هذا القانون على أنه يجب على كل نقابة أن تمسك السجلات والدفاتر الآتية: سجل خاص بالأعضاء، سجل خاص بمحاضر جلسات مجلس الإدارة ، سجل خاص بمحاضر جلسات الجمعية العمومية، دفاتر للحسابات. ولاشك أن إمساك هذه السجلات والدفاتر قد مكن الحكومة من التعرف على حقيقة النشاط الذى كانت تقوم به النقابات فى ذلك الوقت. وعلاوة على ذلك، فإن البيانات الموجودة فى السجلات والدفاتر تسهل مهمة الباحثين فى هذا الميدان. وقبل صدور القانون رقم ٨٥

صورة رقم / ٧٦

محمد فريد نصير الطبقة العاملة

صورة رقم / ٧٧

مصطفى النحاس باشا. لقد أصدرت حكومة الوفد أول قانون يعترف بالنشاط النقابى فى مصر

صورة رقم / ٧٨

مجلس إدارة نقابة الحرية لمستخدمى وعمال المحال التجارية بالقاهرة

انظر: Ministry Of Social Affairs, The Labour Department (1951).

لسنة ١٩٤٢ لم تكن النقابات ملزمة بإمساك سجلات ودفاتر منظمة لتسجيل أوجه النشاط المختلفة بها. ونتيجة لذلك، فإنه لا توجد لدينا، مثلا، بيانات إحصائية عن عدد النقابات التى كانت موجودة فى مختلف المدن خلال الفترة السابقة على صدور هذا القانون. كما تنقصنا البيانات الإحصائية عن العضوية وإيرادات النقابات ومصروفاتها خلال تلك الفترة أيضا.

وفى سنة ١٩٥٦ نشرت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل «تقويم النقابات والاتحادات العمالية فى جمهورية مصر». ويحتوى هذا البحث على دراسة للموضوعات الآتية: العضوية النقابية، الجهاز الإدارى للنقابات، مالية النقابات، الخدمات النقابية فى الميدان الاجتماعى والصحى والثقافى والتعاونى، نشاط النقابات فى ميدان العلاقات الصناعية. وفضلا عما تقدم، فقد اشتمل هذا البحث على دراسة عن الاتحادات العمالية فى مصر. وطبقا لهذا التقويم، فقد بلغ عدد النقابات فى مصر ١٢٤٩ نقابة. ولكن البحث المفصل قد اقتصر على النقابات التى كانت تمارس نشاطها قبل عام ١٩٥٦. وقد بلغ عدد هذه النقابات ٩٠٤ نقابة.

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى صدور عدة تشريعات خاصة بالحركة النقابية فى مصر بعد صدور القانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٤٢. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: القانون رقم ٣١٩ لسنة ١٩٥٢، القانون رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩، القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٦.

وفى سنة ١٩٥٧ تأسس الاتحاد العام المصرى للعمال.

وقد نصت المادة ١٧ من القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٦ والمعدل بالقانون رقم ١ لسنة ١٩٨١ على أن «يقود الاتحاد العام لنقابات العمال الحركة النقابية المصرية ويرسم سياستها العامة ويضع خططها وبرامجها المحققة لأهدافها داخليا وخارجيا...».

انظر : Craft Guilds

المراجع :

١ – على محمود إسلام الفار، علم الاجتماع الصناعى (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥) ص. ص ٣٢٥ – ٣٩٧.

٢ – Butler, H.B., Report On Labour Conditions In Egypt With Suggestions For Future Social Legislation (Government Press, Cairo, 1932), P. 2.

٣ – عبد الرحمن الرافعى، محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية. تاريخ مصر القومى من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٩ (الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٤٨) ص. ص ٣٨٥ – ٣٨٦.

زواج التجربة : Trial Marriage

١ – لقد قام الباحث الأمريكى «جون إمبرى» بإجراء دراسته الحقلية عن قرية «سوهى» فى اليابان خلال عامى ١٩٣٥ و ١٩٣٦. وقد نُشرت نتائج هذه الدراسة الحقلية فى كتاب ظهر لأول مرة سنة ١٩٣٩. وقد حدثنا «إمبرى» فى هذا الكتاب عن زواج التجربة فى هذه القرية :

انظر : Embree, J.
Marriage
Suye Mura

المراجع :

١ – على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤) ص. ص ٣٤٨ – ٣٨٥.

جزر التروبرياند : Trobriand Islands

تقع هذه الجزر شرق غينيا الجديدة. وهى تتكون من عدد من الجزر المرجانية تحيط بمستنقع كبير. وقد قام «ب. مالينوسكى» بإجراء دراسته الحقلية عن سكان تلك الجزر فى الفترة من سنة ١٩١٥ حتى سنة ١٩١٨.

وفى خلال إقامته هناك، تعلم لغة الأهالى واستخدمها فى التخاطب معهم. وقد اعتمد «مالينوسكى» أساسا، فى جمع المعلومات على الملاحظة وتوجيه الأسئلة إلى المخبرين. وهو يحذر الباحثين الحقليين من الاعتماد فقط على أقوال المخبرين من الأهالى. ويجب عليهم أن يُتبعوا ذلك بالملاحظة حتى يمكن التأكد من صحة أقوال المخبرين وللتعرف على مدى الفارق بين أقوالهم وبين السلوك الفعلى للأفراد. ويرى «مالينوسكى» أن أقوال المخبرين قد تصف لنا النمط المثالى للسلوك، لكنها قد لا تبين لنا حقيقة السلوك الفعلى للأفراد. وبناء على ذلك، فهو ينصح بأن يجمع الباحث دائما بين الملاحظة وتوجيه الأسئلة. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن «مالينوسكى» قد تعذر عليه، فى بعض الأحيان، أن يعتمد على الملاحظة كأداة لجمع المعلومات، واعتمد فقط على أقوال المخبرين. ومن الأمثلة على ذلك نذكر دراسته لحالات الانتحار التى حدثت قبل حضوره إلى منطقة البحث. كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن

«مالينوسكى» قد ضمّن كتبه عن سكان هذه الجزر مجموعة من الصور الفوتوغرافية والأشكال والخرائط.

وقد ذكر لنا «مالينوسكى» أن الأهالى فى هذه الجزر يشتغلون بالزراعة وصيد الأسماك، كما أنهم يشتغلون بالتجارة كذلك. ويعيش الأهالى فى مجموعة من القرى. وتتكون كل قرية من عدد من الأكواخ. ويستخدم الأهالى بعض هذه الأكواخ للإقامة فيها، بينما يُستخدم البعض الآخر منها لخزن اليام. ومن الناحية الفيزيقية، يتسم سكان تلك الجزر بالبشرة السمراء والشعر المجعد. وأما بالنسبة للملابس، فهم شبه عراة. وبالنسبة لنظام الأسرة، فإن النظام السائد هناك هو النظام الأمومى. فالطفل ينتمى إلى عشيرة أمه، وأما من حيث الميراث فإنه يرث خاله. والعلاقات الجنسية تبدأ بين الجنسين فى سن مبكرة. ولذلك فإنه لا توجد عذارى فى تلك الجزر وقد حدثنا «مالينوسكى» عن وجود دور للعزاب لتمكين الفتيان من مقابلة الفتيات لإشباع رغباتهم الجنسية فى خلوة. ويعتقد الأهالى هناك أنه لا توجد صلة بيولوجية بين الأب وابنه. ذلك أن الحمل - حسب اعتقادهم - ينتج من دخول أرواح الأسلاف فى رحم المرأة. وبالرغم من الحرية التى يتمتع بها الشباب فى ممارسة العلاقات الجنسية، إلا أنهم بصفة عامة يميلون إلى الزواج وتكوين أسر خاصة بهم. وعن الانتحار فى تلك الجزر، ذكر لنا «مالينوسكى» أن هناك وسائل مختلفة يلجأ إليها المنتحرون. ومن هذه الوسائل نذكر: القفز من فوق قمم النخيل. تعاطى السم الذى يستخرجه الأهالى من مرارة أنواع معينة من الأسماك، تناول نباتات سامة. ومن أسباب الانتحار هناك نذكر: نكاح المحارم، المنازعات العائلية، الزنى، التكفير عن خطيئة، سوء المعاملة.

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن «مالينوسكى» لم يقدم لنا نتائج دارسته عن سكان جزر التروبرياند فى كتاب واحد. لقد نشر سلسلة من الكتب عالج فى كل واحد منها موضوعا رئيسيا (كالنظام الاقتصادى مثلا) فى ضوء علاقاته بالحياة القبلية ككل. ذلك أنه يرى أن الجوانب المختلفة للمجتمع متشابكة بدرجة كبيرة بحيث أننا لا نستطيع أن نفهم جانبا واحدا دون أن نأخذ فى الاعتبار الجوانب الأخرى. ومن الكتب التى نشرها «مالينوسكى» عن سكان جزر التروبرياند نذكر:

Argonauts of The Western Pacific (1922); Crime And Custom In Savage Society (1926); Sex And Repression In Savage Society (1927); The Sexual Life Of Savages In North – Western Melanesia (1929).

ولا شك أن الكتاب الذى نشره «مالينوسكى عن الحياة الجنسية فى تلك الجزر (سنة ١٩٢٩) يُعتبر دراسة رائدة فى ميدان سوسيولوچيا الجنس. ولقد تبع «مالينوسكى» فى هذه الناحية كثير من علماء الأنثروپولوچيا الاجتماعية. ومن هؤلاء العلماء نذكر: ريموند فيرث، شاپيرا، مرجريت ميد.

انظر : Malinowski, B.

المراجع :

١ – Malinowski, B., Argonauts Of The Western Pacific (New York, E.P. Dutton & Co. Inc. 1961).

٢ – على محمود إسلام الفار، الأنثروپولوچيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤) ص. ص ١١٦ – ١٧٠.

نظام الأجر العينى : Truck System

طبقا لهذا النظام، فإن صاحب المنشأة لا يدفع أجور العمال نقدا. ولكنه يدفع لهم، بدلا من ذلك، كمية من البضائع. وقد أساء كثير من أصحاب المصانع فى بريطانيا استخدام هذه الطريقة لدفع الأجور خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

المراجع :

١ – Hammond, John Lawrence "Factory System" In Encyclopedia Of The Social Sciences, New York, 1931, Vol. 6. P.P. 51 – 54.

٢ – Young, A. F., Social Services In British Industry (London, Routledge & Kegan Paul, First Published 1968), P.P. 95 – 96.

صورة رقم / ٧٩

مالينوسكى يتحدث مع احد المخبرين

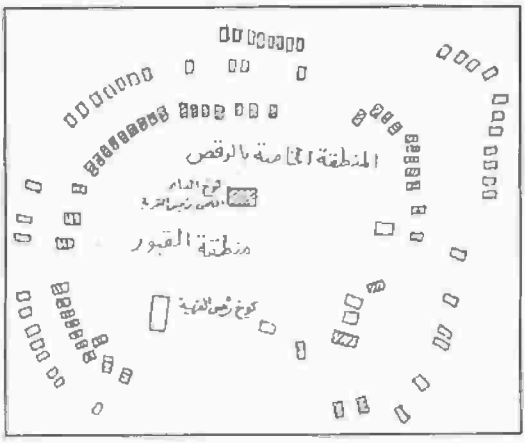

صورة رقم / ٨٠

قرية فى جزر التروبرياند

صورة رقم / ٨١ : جثة امراة جميلة ماتت فجأة

وقد وقف زوجها خلفها حتى يتمكن «مالينوسكى» من تصويرها. وقد ذكر لنا «مالينوسكى» أن الأهالى يغسلون الجثة بعد الوفاة. ثم ينقشون بعض الخطوط على الوجه ويزوقونها بالأساور والعقود.

صورة رقم / ٨٢ : أرملة فى فترة الحداد

لقد جللت هذه المرأة وجهها بالسواد وحلقت شعر رأسها كلية. كما أنها قد غطت صدرها بخرز أسود. ويلاحظ، أيضا، أنها تلبس عقدا من الحبال وعقدا آخر صنعته من شعر زوجها المتوفى. وعلاوة على ما تقدم فإنها تلبس العظم الفكى لزوجها المتوفى

صورة رقم / ٨٣

العظم الفكى للزوج بعد تزيينه. فقد جرت العادة فى جزر التروبرياند على الاحتفاظ ببعض عظام الموتى. فالزوجة – عندما يموت زوجها – تأخذ العظم الفكى لكى تزوقه وتضعه حول رقبتها

تايلور، إ. ب: Tylor, E.B.

يُعتبر « إدوارد بيرنت تايلور» من الرواد الأوائل فى ميدان الأنثروبولوچيا فى بريطانيا. وقد وُلد فى إنجلترا سنة ١٨٣٢. وفى بداية حياته التحق بمدرسة تابعة لإحدى الجمعيات وتلقى بها تعليما عاما. وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره، ترك المدرسة والتحق بمصنع للنحاس يمتلكه والده «چوزيف تايلور». وقد ظل تايلور يعمل فى المصنع لمدة سبع سنوات. وقد أثرت هذه السنوات من العمل الشاق بالمصنع فى صحته. فأصيب بمرض شديد سنة ١٨٥٥. ولذلك، فقد نصحه الأطباء بترك العمل والسفر للراحة والاستشفاء.

وبناء على نصيحة الأطباء، سافر تايلور إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتنقل بين أرجائها مدة سنة تقريبا. ثم سافر بعد ذلك إلى كوبا سنة ١٨٥٦. وفى «هافانا» تعرف، بطريق المصادفة، على «هنرى كريستى» الذى اشتهر فى ذلك الحين بدراساته فى الآثار والإثنولوجيا. وسرعان ما نشأت بينهما صداقة قوية، ودعاه «كريستى» لمرافقته فى رحلته لدراسة الآثار فى المكسيك. وقد قبل «تايلور» الدعوة، وسافر الإثنان معا إلى هناك. ولو أن هذه الرحلة لم تستغرق إلا ستة أشهر فقط، إلا أنها كانت عاملا حاسما فى تغيير مجرى حياة تايلور، وتحوله نهائيا ليكرس حياته لدراسة الأنثروپولوچيا.

وفى سنة ١٨٦١ نشر «تايلور» كتابا يحتوى على قصة رحلته إلى بلاد المكسيك مع «هنرى كريستى». وفى سنة ١٨٦٥ ظهر كتابه «أبحاث فى التاريخ القديم للجنس البشرى وتطور الحضارة». وقد قدم لنا «تايلور» فى هذا الكتاب تاريخا للحضارة اعتمد فيه أساسا على دراسة اللغة والأساطير والعادات والمعتقدات. ثم ظهر بعد ذلك (سنة ١٨٧١) كتاب «الثقافة البدائية: أبحاث فى تطور الميثولوچيا والفلسفة والدين واللغة والفن والعادات». كما نشر «تايلور» بعد ذلك (سنة ١٨٨١) كتابه «الأنثروپولوچيا: مقدمة لدراسة الإنسان والحضارة».

هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن «تايلور» هو أول من صاغ لنا الإصطلاح teknonymy. ويقصد بذلك عادة مناداة أحد الوالدين (الأب أو الأم) بالإشارة إلى الابن أو الابنة. فيقال «أبو فلان» أو «أبو فلانة». ويقال أيضا «أم فلان» و «أم فلانة». وهذه العادة تنتشر فى أجزاء كثيرة من العالم.

وفى سنة ١٨٨٤ عُيِّن «تايلور» بجامعة أكسفورد ليحاضر فى الأنثرولوچيا. وكما ذكر لنا «إ. إ. إيڤانز پريتشارد» فإن هذه الوظيفة تُعتبر الأولى من نوعها فى الجزر البريطانية. وفى سنة ١٨٩٦، مُنح «تايلور» لقب أستاذ الأنثروپولوچيا بجامعة اكسفورد. وقد ظل يحاضر هناك حتى بلغ سن التقاعد سنة ١٩٠٨.

ونحن عند دراستنا لكتابات «تايلور» يجب ألا ننسى صلته بهنرى كريستى وما كان لها من أثر كبير فى توجيهه اتجاها تاريخيا للبحث عن الأصول الأولى.

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن «تايلور» لم يكن باحثا حقليا. ولذلك فقد اعتمد فى دراساته على تقارير الرحالة والمبشرين والمغامرين والمستعمرين والبحارة. وهذه التقارير كانت، فى الأغلب، متحيزة. ولم يكن «تايلور» غافلا عن ذلك. ومن أجل ذلك، فقد كان يرجع إلى أكثر من مصدر للمقارنة والتحقق من مدى صحة الواقعة موضوع الدراسة.

المراجع :

١ – Kardiner, A. And Preble, E., They Studied Man (A Mentor Book, Published By The New American Library, 1963), P.P. 50 – 68.

٢ – Evans – Pritchard, E.E., Social Anthropology: An Inaugural Lecture Delivered Before The University of Oxford (Oxford, At The Clarendon Press, 1948), P. 4.

٣ – Lowie, Robert, Primitive Society (London, Routledge & Kegan Paul LTD, 1960), P.P. 102 – 104.